ولم يكن ذلك خافياً على أحد وذات يوم سأل صحفى نانسى ريجان : هل سبق لك أن اتصلت بالأرواح ؟! فقالت له بكل جدية : نعم لقد تحدثت مع الرئيس صباح اليوم !!

وكان ريجان لا يعترض على التصرفات الغريبة لزوجته طوال سنوات زواجهما ، ولم يكن يثير استغرابه أنها كانت تصر على أن تنام بعرض السرير !! ولم يكن يدهش نانسى أن ترى ريجان وهو ينثر الملح على كتفيه عند الأكل !!

وفى أكتوبر ١٩٨٠ ، كانت استطلاعات الرأى تشير إلى أن الشعب الأمريكى يفضل كارتر بنسبة ٤١٪ ، وريجان ٤٠٪ ، وكانت « نانسى » على اتصال دائم بمنجمها وعرافها المفضل « جون كويجلى » ، والذى أعد لها قائمة دقيقة بالأيام من أغسطس حتى نوفمبر موعد الانتخابات حول مايجب وما لا يجب أن يقوم به ريجان !! ثم كان نجاح ريجان وفوزه الساحق على « كارتر » !!

● نازلى وأسمهان !!

كان للملك « فؤاد » عراف ومنجم هندى يثق به ثقة لا حدود لها ، هذا العراف هو الذى أخبره أيام كان أميراً صعلوكاً يلعب القمار بأنه سيصبح ذات يوم ملكاً ، كما قال له بأن حرف « الفاء » سر سعده ، ولذلك أطلق على كل أولاده أسماء تبدأ بحرف الفاء : (فوقية ، فوزية ، فايزة ، فايقة ، فتحية ، فاروق) ، وكان ابنه الملك فاروق يقاسمه نفس الإيمان بحرف الفاء ، فقرر تغيير اسم زوجته من صافيناز إلى « فريدة » !!

أما الملكة « نازلى » فكانت تؤمن بالسحر والشعوذة ، وتعترف الملكة فريدة بأن نازلى كانت ترسل إليها طروداً على شكل هدايا بداخلها ضفادع وعصافير مذبوحة ، وعندما كانت تشكو للملك بأن أمه مشغولة بعمل السحر كان عاجزاً عن فعل أى شىء بالنسبة لها .

وعقب وفاة الفنانة « أسمهان » غرقاً فى صيف ١٩٤٤ ، انطلقت حول وفاتها عشرات الشائعات ، كان أبطال الشائعات أسماء سياسية لامعة من الملك فاروق وأمه الملكة نازلى إلى الإنجليز وأم كلثوم .

لم يصدق الناس أن أسمهان ماتت غرقاً ، لكنهم نسجوا الشائعات والأساطير حول وفاتها إلى حد محاولة تحضير روح أسمهان وسؤالها واستجوابها !!

وفى أواخر ديسمبر ١٩٤٤ ، ذكرت مجلة « الاثنين » أن الأستاذ « أحمد فهمى أبوالخير » نابغة استحضار الأرواح قد حاول كثيراً أن يستحضر روح أسمهان فلم يفلح وعلل حضرته ذلك بأن روحها لا تزال هائمة بين الأرواح متأثرة بالحادث المفجع الذى أودى بشبابها (!!) .

ومع ذلك - تضيف المجلة - نجح بعض هواة هذا الفن فى استحضار روح أسمهان ببساطة ويسر أدهشت الجميع ، فلما هومت الروح على المجلس سألناها عن شعورها فى العالم الأبدى .. فقالت :

- « كنت أحس فى الأيام الماضية بشىء من الضيق والملل أشبه بما يحس به السجين ، وكنت لا أفتأ أجزع كلما تذكرت هول الفاجعة التى حدثت لى ، ولكننى الآن أشعر بالراحة وبالسعادة ، وأذكر أن أول أيام سعادتى كانت يوم عرض فيلمى الأخير « غرام وانتقام » ، فانطلقت مزهرفة إلى دار سينما ستوديو مصر .. وهناك » .

ومضت المجلة تقول : « وهنا توقفت الروح قليلاً عن الكلام ، ورأينا فى الظلام دمعتين تسقطان على خديها ثم كفكفتها بمنديل ناصع البياض » وقالت :

- « أرأيتم هذه الدموع .. إنها أنبل مايعبر عما يغمرنى من فرح هناك ليلة العرض الأول ، فإنى ماحظيت برؤية طلعة الفاروق (الملك) المضيئة حتى هزتنى رؤيته ، وبهرتنى سماحته وكريم عطفه وتقديره ، وخاصة حين أطلق اسمى على صندوق إعانة الفنانين المعوزين .. وعدت ليلتى إلى سماء الأرواح فوجدتها فى فرح ، نعم كانت تلك ليلة تكريمى فى عالم الخلود وأى تكريم ... » .

وتختتم المجلة هذه القصة بهذه السطور : « واختفت روح أسمهان فهتف الحاضرون جميعاً يحيا الفاروق .. نصير الفن والفنانين .. » (!!)

● الأرواح وعبد الناصر !!

فى ذلك الوقت - من منتصف الأربعينيات - كانت مصر تفور بالغضب والثورة !!

ولم يكن الشباب - وخاصة فى الجيش - بعيداً عن متابعة السياسة ومايجرى فى الخفاء بين الملك والأحزاب والإنجليز !!

ووسط ذلك كله جاءت حكاية تحضير الأرواح ، والتى كان من بين أبطالها عدد من الأسماء التى ستصبح بعد سنوات ملء السمع والبصر فى عالم الحكم والسياسة !!

كانت حكاية الضباط الشبان « جمال عبدالناصر » ، و« عبدالحكيم عامر » ، و« خالد محيى الدين » ، و« ثروت عكاشة » ، و« مجدى حسنين » .. مع تحضير الأرواح غريبة ومثيرة ولافتة للانتباه !!

اثنان من أقرب الناس إلى « جمال عبدالناصر » كانا شاهدين على علاقة عبدالناصر بتحضير الأرواح ، والاثنان هما « ثروت عكاشة » و« مجدى حسنين » !!

وشهادة كليهما رواها الأستاذ الصحفى الكبير « أحمد حمروش » فى كتابه « قصة ثورة ٢٣ يوليو » ، وحسب ماجاء فى كتاب حمروش يقول ثروت عكاشة : إن مجموعة كانت تضمه هو وجمال عبدالناصر وعبدالحكيم عامر وخالد محيى الدين كانت تعقد جلسات لتحضير الأرواح كل أسبوع بحضور الشيخ « عبدالرحيم القناوى » (!!)

ويقول « مجدى حسنين » (عضو الضباط الأحرار) : كنا نعقد جلسات لتحضير الأرواح شبه منتظمة يحضرها « جمال عبدالناصر » ، و« عبدالحكيم عامر » ، ولواء طبيب « حسين رياض » ، و« عزت خيرى » الأستاذ فى كلية العلوم وشقيق « طلعت خيرى » ضابط المدفعية ، وقد امتدت هذه الجلسات إلى مابعد نجاح حركة الجيش (يقصد الثورة) ، وأذكر أن إسماعيل الأزهرى قد حضر واحدة منها .

لكن المؤرخ والكاتب الصحفى السويسرى « جورج فوشيه » يقول أن هؤلاء الضباط ولكى لا يثيروا شكوك البوليس السياسى كانوا يجتمعون تحت أعذار مختلفة ، فكانوا مثلاً ينظمون جلسات استحضار الأرواح بمنزل اليوزباشى « عبدالحكيم عامر » .

وبعد ذلك بسنوات طويلة اعترف الرئيس السادات للكاتب الكبير « موسى صبرى » بأنه فى إحدى جلسات تحضير الأرواح التى حضرها « جمال عبدالناصر » فإن الأرواح حذرته من السادات ، بل وأكدت له أنه هو الذى سيخلفه فى حكم مصر !!

كان السادات يؤمن بالقضاء والقدر « والمكتوب على الجبين لازم تشوفه العين » .. وفى إحدى المرات التى زار فيها هيرتزوج مدير المخابرات الإسرائيلى مصر ، وكانت معه زوجته التى تجيد قراءة الكف ، وطلبت من السادات أن تقرأ له كفه ، لكنه رفض وقال : لو عرفت جيهان بوجودها لأعطتها كفها ، فهى تحب ذلك كمعظم السيدات ، ولكن لا أحب أن يطلق أحد على مستقبلى ، ثم أنى لا أصدق ذلك فالأعمار بيد الله !!

واعترفت السيدة « جيهان السادات » فى مذكراتها بأنها قبل شهور من قيام الثورة وأثناء إحدى نزهاتها مع « السادات » ، اقترب منها عراف و« أخذ يدى وتفرس فيها بعناية ثم نظر إلى عينى نظرة مركزة وقال : ستصبحين ملكة مصر » ، وغرقت فى الضحك وقال العراف : « ستنجبين أربعة أطفال من بينهم ولد واحد وستسافرين إلى العالم كله » ، ورفض السادات طلب العراف بأن يقرأ له كفه !!

● المشير وأحجبة برلنتي !

كانت ولازالت علاقة الرئيس « جمال عبدالناصر » ، و« المشير عبدالحكيم عامر » واحدة



● المشير عبد الحكيم عامر ●